



بلاغة الصورة الفوتوغرافية في تصاميم ملصقات المنظمات الانسانية (ملصقات المهجرين العراقيين نموذجا)

استاذ مساعد لنا . عماد فتحي / كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

ومدرس . رغد منذر / كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

خلاصة البحث

تنقل الصورة الفوتوغرافية الحقيقية من خلال صورة مختصرة وتختزل المقاييس والحجوم والاحداث ويوظفها المصمم الطباعي من خلال زوايا رؤية تصويرية تكثف الحوار وتنقله ببلاغة وتشبيها تارة واستعارة تارة ، تتطلب الصورة الفوتوغرافية دراية وخبرة واحساس عالي ينقلها من التقنية الى طابعها الجمالي والادائي فضلا عن طابعها الرمزي والدلالي، اصبحت الصورة في التصميم الطباعي ذات قصدية تنبع من المرجعيات الايدلوجية للمصمم ،تجعل من الصورة الفوتوغرافية الدال والمدلول والعلاقات التي تجمع بينهما ،

يشمل البحث الحالي على فصلين ،الفصل الاول مشكلة البحث والحاجة اليه ،وتتمثل اهمية البحث الحالي في خروج الصورة الفوتوغرافية عن كونها نقل واقعي الى إخضاعها لثنائية التعيين والتضمين، وثنائية الاستبدال والتأليف، وثنائية الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب،فضلا عن استخدام الصورة في موضوع غاية في الاهمية الا وهو الملصقات الانسانية المتعلقة بالتهجير القسري وقد انطلقت الباحثتان في تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ماهو التأثير البلاغي للصورة الفوتوغرافية في المتلقي ملصقات المنظمات الانسانية ؟ بينما تحدد البحث الحالي ب:موضوعيا:بلاغة الصور الفوتوغرافية للمنظمات الانسانية المتعلقة بالمهجرين العراقيين ،وزمنيا من ٢٠١٤-٢٠١٧،يشمل الفصل الثاني البحث على مبحثين يبحث الاول تهجير القسري والملصقات المنظمات الانسانية بينما يبحث الثاني في بلاغة الصورة الفوتوغرافية في الملصق وتوصل البحث على نتائج اهمها:

١. الصورة الحقيقية هي صورة المشابهة، بينما الصورة البلاغية في الملصق سهلة التلقي لاستخدامها مجازات تقوم على علاقات منفق عليها سلفا ، وهي رسالة من المصمم الطباعي للمتلقي الذي يقوم بالتاويل حسب مرجعياته.

٢. لاتخرج الرموز والاستعارات والتشبيهات المتوارثة المستخدمة في الملصق من كونها محسنات تنقلت من

بين يدي البلاغة لكي تصبح صورة

٣. تخرج الصورة في الملصق عن التاثير الشكلي البصري ، الى العلاقات البصرية والحوارية البصرية، اذ

ان الصورة الفوتغرافية في الملصق هي تلك الصورة المشهدية المرئية التي يتخيلها المتلقي ذهنيا حسيا وحركيا.

٤. تؤثر الصورة الفوتغرافية تاثيرا كبيرا في نقل معاناة الانسانية عامة والذين تعرضوا للتهجير القسري

خاصة

الفصل الاول مشكلة البحث والحاجة اليه

تعد الصورة الفوتغرافية توثيقا فعالا للنشاطات الحيوية لاحداث حقيقية وانعكاسها على المجال الاعلامي، وله القدرة الفاعلة في استخدام المفردات الواقعية واستخدامها وصياغتها بطريقة مؤثرة وتحقق رؤية وتصور جديدة للمواقف واستخدام الصورة في الملصق يمثل تقاطع القيم التواصلية والاتصالية والفنية، وهي حقيقة مجردة في ذاتها الا ان المصم من خلال ادواته يحيلها، إلى المجال الإعلامي، ويقود تفسيرها حيناً وتاويلها حيناً وفق الرسالة القصدية المرسلة الى والتي تحدد النتيجة النهائية للصورة ومقدار تأثيرها في المتلقي.

تحمل الصورة في الملصق الانساني على جوانب كثيرة اضافة الى الجانب الفني، طابعها الوثائقي. اذ ان الصورة الصحفية بصورة عامة والصورة في الملصق ذات جانب يحمل بين طياته التوثيق، الأصالة، لان الواقع هو الصفة الملازمة في التصوير الفوتوغرافي، وهو السبب الذي جعل للصورة التأثير العالمي ولها حيز كبير الثقافة الحديثة.

اهمية البحث

تتمثل اهمية البحث الحالي في خروج الصورة الفوتوغرافية الى البلاغة في التاثير من خلال نقل واقعي الى إخضاعها لثنائية التعيين والتضمين، وثنائية الاستبدال والتأليف، وثنائية الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب، فضلا عن استخدام الصورة في موضوع غاية في الاهمية الا وهو الملصقات الانسانية المتعلقة بالتهجير القسري الموضوع الذي يحضى بمساحة واسعة من الاهتمام العالمي ويأتي دور المصمم الطباعي مهما

ومؤثراً في إيصال معانات المهجرين والمساهمة الجادة في حل معاناتهم من خلال إيجاد تصتميم ملصقات تساند وتوثق وتتدعم المهجرين محلياً وعالمياً حكومياً وشعبياً .

مشكلة البحث

انطلقت الباحثتان في تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ماهو التأثير البلاغي للصورة الفوتوغرافية في المتلقي ملصقات المنظمات الانسانية ؟

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي موضوعياً:بلاغة الصور الفوتوغرافية الرقمية الصادرة عن المنظمات الانسانية المتعلقة بالمهجرين العراقيين ، وزمنياً من ٢٠١٤-٢٠١٧،

تحديد المصطلحات

١. التهجير

عرفته منظمة الامم المتحدة على انه :لتهجير أو الإخلاء القسري هو "ممارسة تنفذها حكومات أو قوى شبيه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء أراضٍ معينة وإحلال مجاميع سكانية أخرى بدلا عنها"، ويندرج ضمن جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية (١).

٢. البلاغة

البلاغة لغة : الانتهاء والوصول ، وبلغ الشيء يبلغه بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى ، وتبَّغ بالشيء : وصل إلى مراده . والبلاغ : ما يُبَلَّغُ به ؛ ويُتَوَصَّلُ إلى الشيء المطلوب ، والبلاغ : ما بلغك . والإبلاغ : الإيصال . بلغت المكان بلوغاً : وصلت إليه . والبَلُّغُ والبَلِّغُ : البليغ من الرجال ، ورجل بليغ :حسن الكلام فصيحهُ ؛ يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ، والجمع بُلُغَاء . وقيل : البلاغة : الفصاحة(٢).

عرفها السكاكي (البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حداً له اختصاص بتوفيقه خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها) (٣).

(١) <https://goo.gl/RHGjBw> ،المتحدة الأمم، القسري الإخلاء

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (بلغ)

(٣) السكاكي ،ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي.مفتاح العلوم،دار الكتب اللبنانية ،بيروت

وعرفها الباحثان اجرائيا انها هو تادية الصورة الفوتوغرافية والوصل الى منتهى المعنى في الملصق الانساني ،من خلال علاقة قصدية القائمة على التشبيه والاستعارة.

٣. الصورة

عرفها تاج العروس :الصورة بالضمّ : الشكّل والهَيْئَةُ والحقيفةُ والصّفّةُ ج صُوْرٌ بضمّ ففتح وصورٌ كعنب قال شيخنا وهو قليلٌ كذا ذكره بعضهم .

تعريف الصورة اصطلاحا :

عرفها قدو :تعد الصورة الفوتوغرافية صورة مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجما وزاوية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخييلا. هذا، وتتميز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني / التقني، وطابعها الفني والجمالي، وطابعها الرمزي والدلالي، وطابعها الإيديولوجي والمقصدي^(٤)

عرفتها الباحثان اجرائيا: على انها نقل الحقيقة باستخدام كامرات مناسبة ومعالجة الصورة بتقنيات التصميم الحديثة وتوظيفها بما يحقق البلاغة في التأثير في متلقي الملصق .

٤. الملصق

لصقَ: (فعل) أَلصَقَ يُلصِقُ ، إصاَقًا ، فهو مُلصِق ، والمفعول مُلصَق ،أَلصَقَ الشيءَ بالشيءِ : ألزقه به ،أَلصَقَ رسماً بِغلافٍ دَفَنَرِهْ : ألزقه رأْيُهُ يُلصِقُ إعلَانًا بِالجِدَارِ ،أَلصَقَ بِهِ تُهْمَةً هُوَ بَرِيءٌ مِنْهَا : نَسَبَهَا إِلَيْهِ ، عَزَاهَا إِلَيْهِ

الملصق اصطلاحا:

الملصق هو وسيلة تعبير بصرية تعبر عن فكرة أو موضوع معين عن طريق الصورة والرسم والعبارات الموجزة . بحيث تجذب نظر من يمر بها وتشد انتباهه للموضوع.

عرفته الباحثان اجرائيا: على انه وسيلة فعالة في التأثير انسانية في المتلقي لنقل حقائق قائمة ، وتحفيز الناس نحو رد فعل وهدف مقصود بعينه.

الفصل الثاني المبحث الاول (التهجير القسري)

(٤) قدور ،عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م ص:٣٤-٣٦.

يحظر القانون الدولي قواعد واضحة ضد التهجير القسري للسكان ، حيث ينص علي جملة من المحظورات المعنية بمعالجة الدوافع الرئيسية التي تقف وراء تهجير السكّان من ديارهم . وتشمل الحد من الهجمات التي تستهدف السكان المدنيين وسوء المعاملة. كما ينبغي توفير مواد الإغاثة الإنسانية وأن وتيسر وصولها إلى أولئك الذين يحتاجون إليها . ، بموجب أحكام المادة (٤٩) من اتفاقية جنيف الرابعة، التي تحظر الترحيل القسري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أيًا كانت دواعيه. وتشتمل جريمة التهجير القسري على الأركان التالية:

١ -وقوع أفعال، أو تقصير، يفضي إلى النقل القسري للمدنيين من أماكن سكناهم، أو من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، إلى مكان خارج تلك المنطقة.

٢ -مساس هذه الأفعال أو التقصير بالأشخاص المحميين.

٣ -نقل السكّان لا يكون لتلبية الاحتياجات الأمنية للسكّان المعنيين، ولا يمثل ضرورة حربية قاهرة.

يضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان ،عدد لا يحصى من أشكال الحماية المقررة لحقوق الإنسان، والتي تنص عليها المواثيق القانونية الرئيسية، والتي لها آثار مباشرة وغير مباشرة على مسألة منع التهجير . أهمها حماية الحق في الحياة، والحق في الرعاية الصحية، والحق في الغذاء، والحق في السكن اللائق، والحق في عدم الخضوع للتمييز والحق في التنمية^(٥).

تنامت مشكلة النازحين في ١٩٧٠ حيث سجلت خمسة ملايين نازح بالمقارنة مع تسعة ملايين لاجئ في ١٩٩٠ وازدادت هذه الإعداد بعد الحرب الباردة وازدياد النزاعات المسلحة في الدول مما أدت تلك العوامل الى ازدياد دراماتيكي في أعداد النازحين حتى وصلت الى ما يقارب عشرين الى خمسة وعشرين مليون نازح نتيجة لهذه النزاعات(٦) ، علما ان النزاعات الاكثر انتشارا اليوم هي التي تتميز بطابع غير دولي ومن خصائصه ان النزاع غير دولي ينشب بين اشخاص يعرفون الخلفية السياسية والاقتصادية والتنظيم الاجتماعي والثقافة والعادات الخاصة ببعضهم(٧) حيث يترك الناس محل سكنهم وينتقلون الى مكان اخر بسبب توترات او صراعات او الاضطهاد الا أنهما يختلفان في الجانب المكاني أي نقطة الوصول فالنازح داخليا يتحرك في إطار

(٥) (التهجير القسري في القانون الدولي والمسؤولية القانونية، <https://goo.gl/c1wvqR> .

(٦) International field protection of internally displaced persons, project is co-financed by the european initiative

p4

(٧) تعزيز احترام القانون الدولي الانساني في النزاعات المسلحة غير الدولية ، منشورات اللجنة الدولية للصليب

الاحمر ، www.icrc.org ، ص ١

الدولة الواحدة اما اللاجئ فانه ينتقل من حدود دولته الى دولة أخرى مما يتطلب ان يتمتع اللاجئ بنظام قانوني غير الذي يثبت للنزح داخليا لان الأخير كما بينا سابقا يمارس حقوق ألباطنه داخل الدولة والذي حصل تغيير مكاني وليس تغيير في المركز القانوني على عكس اللاجئ الذي يتغير مركزه القانوني في دولة اللجوء (٨)

المبحث الثاني (الصورة والتصوير الفوتغرافي والتصوير الرقمي)

تخرج الصورة في مفهومها العام، من تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا، أو إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا وحسا ورؤية ،ويتسم هذا التمثيل من جهة بالتكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخييل والتحويل. ويتميز - من جهة أخرى- بالتضخيم والتهيل والتكبير والمبالغة. ومن ثم، تكون علاقة



الصورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة، أو علاقة انعكاس جدلي، أو علاقة تماثل، أو علاقة مفارقة صارخة، هذا، وتتألف الصورة التشكيلية، من الدال والمدلول والمرجع. (٩) ، وتكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة، و مرئية بصرية تارة أخرى. ويتعبير آخر، تكون الصورة لفظية ولغوية وحوارية، كما تكون صورة بصرية غير لفظية. وللصورة أهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي، بشكل كلي، اختصارا

وإجازا، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية. وقد صدق الحكيم الصيني كونفشيوس الذي قال: "الصورة خير من ألف كلمة". (١٠) شكل رقم (١)

(٨) (Building Accountability, Legitimacy, and Peace: Refugees, Internally Displaced Persons, and the Right to

(٩) قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م، ص: ٢٤- ٢٥.

(١٠) قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، ص: ١١٩.

التصوير الفوتوغرافي أو فن الرسم بالضوء ، حيث جاءت أصل التسمية (التصوير الفوتوغرافي photography) من الكلمة اليونانية photograph التي تنقسم إلى كلمتين هما: Photo التي تعني الضوء. Graph التي تعني الرسم أو الكتابة، ، حيث أن المصور عندما يقوم بالتقاط صورة معينة فإنه بكل بساطة يقوم بتثبيت حركة الأشياء في زمن ومكان محدد. وهو فن من الفنون الجميلة المستقلة عن باقي الفنون الأخرى، والصورة الفوتوغرافية صورة مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجما وزاوية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخبيلا. هذا،



وتتميز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني والتقني، وطابعها الفني والجمالي، وطابعها الرمزي والدلالي، وطابعها الإيديولوجي والمقصدي، وتتكون الصورة الفوتوغرافية من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه، أجساد، طبيعة، حيوانات...) شكل رقم (٢)،

والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي (أشكال ، خطوط ، ألوان،....) ومجمل المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وتحديد رؤية الفوتوغرافي إلى العالم (١١)

الصورة الرقمية

يقصد بالصورة الرقمية تلك الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنكبوتية. وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي . ومن ثم، فهي صورة متطورة وعصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية. ويمكن - الآن - أن نجد كل الصور المرغوبة فيها، دون اللجوء إلى التشكيلي أو الفوتوغرافي، فثمة صور موجودة بكثرة داخل العوالم الإلكترونية الرقمية هنا وهناك، يختار الإنسان منها ما يشاء. وأكثر من هذا، فقد تحولت كثير من الصور التشكيلية والسينمائية والمسرحية والإشهارية وغيرها إلى صور رقمية عصرية، يتحكم فيها الحاسوب بالتثبيت أو التغيير أو التحوير . ويعني هذا كله أن التشكيل قد استفاد من الثورة التكنولوجية في مجال استثمار الصورة الرقمية بسرعة ومرونة وسهولة ويسر إصاقا وتركيبا وإبداعا، واليوم، لا يمكن الاستغناء - إطلاقا- عن الصورة الرقمية؛ نظرا لأهميتها التقنية، ودورها الإعلامي والتكنولوجي البالغ.

(١١) قدور عبد الله ثاني: نفسه، ص: ٣٤ - ٣٦.

يرمز للصورة الرقمية بمصفوفة ثنائية البعد $f(x,y)$ ، وغالبا ما تتكون من قطع مربعة صغيرة تدعى عناصر (نقاط) الصورة (Pixels)، مواقع هذه العناصر في المصفوفة تناظر مواقع نقاط الصورة الاصلية المتمثلة بالإحداثيات الفضائية (x,y) في حين قيم تلك العناصر تتناسب مع قيمة الشدة الضوئية عند تلك النقاط، وتمثل الصورة الأحادية اللون Monochromatic بدالة واحدة (بعد واحد) $(bits/pixel)$ ، تحتوي على معلومات اللعان Brightness فقط، وتعرف بأنها دالة لشدة الضوء الواصل الى المتحسس (المنظومة البصرية) أما الصور ذات التدرج في الشدة Lightness in Scale Images ففي هذا النوع من الصور إشارة إلى أحادية اللون unicolor و تتضمن معلومات الإضاءة أو السطوع Brightness، أي لا تحتوي على تدرجات لونية، وقيمة كل عنصر في الصورة تحدد التدرج الرمادي الذي يتراوح بين $(0-255)$ أو $(0-1)$ في حالة العيارية، وكل عنصر من عناصرها يمثل ب $(bits/pixel)$ ، وغالبا ماتمثل ب $(bits/pixel)$ أو $(bits/pixel)$ مثل التصوير الطبي وكذلك الصور الملونة المتمثلة ب $(bits/pixel)$ تدعى بالصور ذات الألوان الحقيقية True Color ويكون عدد الألوان فيها مساوياً إلى $(2^{24}=16,777,216)$ لوناً. ولون النقطة في هذه الصورة يتكون من مزيج من الألوان الثلاثة الرئيسية RGB، وكل لون يمثل ببايت واحد 1 byte أو 8 bits ، والنقطة الواحدة تمثل بثلاثة بايتات يتمثل هذا النوع من الصور بثلاث حزم لبيانات أحادية اللون وكل حزمة من هذه الحزم تعود إلى اللعان في كل لون من الألوان الأساسية التي هي الأحمر Red والأخضر Green والأزرق Blue وباستخدام $(bits/pixel)$ في كل حزمة لونية، وعليه فالصورة الملونة تتمثل ب $(bits/pixel)$.^(١٢)

انواع الصور الرقمية

١. صورة ثنائية Binary Image :- وهي الصورة التي تحتوي على اللونين الأبيض والأسود فقط وتحمل



كل بيكسل بها إما الصفر أو الواحد شكل رقم (٣).

^(١٢) موسى كاظم محسن، وآخرون، تحسين الصورة الرقمية باستخدام معايير الجودة.مجلة جامعة بابل،كلية

العلوم الصرفة والتطبيقية،العدد ٣ المجلد ٢٠١٥، ٢٣،

٢. صورة تدرجات الرمادي Grayscale Image : وهي الصورة التي تحتوى الأبيض والأسود مع تدرجات الرمادي وتمثل شدتها او كثافتها (intensity) بأرقام من ٠ إلى ٢٥٥ حيث يمثل الرقم ٠ اللون الأبيض الناصع وعندما تكون ٢٥٥ فإن اللون لهذه البيكسل يكون أسود قائم وعند تمثيل هذه الصورة على الكمبيوتر تمثل عن طريق أعمدة متساوية وصفوف متساوية من البيكسلات كل بيكسل بها ٨ بيت تحدد الكثافة او الغزارة (intensity) من ٠ إلى ٢٥٥. شكل رقم (٤)



٣. الصور الملونة Colored Image : هي الصور الرقمية التي تدعم الألوان عن طريق تخصيص ثلاثة خانات بكل بيكسل لتحديد شدة الثلاثة ألوان الأساسية (الأحمر والأخضر والأزرق) وكل خانة تحتوى ٨ بيت للكتابة عليها مثلا شدة الأخضر قد تكون ٠٠١٠٠٠٠٠٠ أى أن هناك ٢٤ بيت بكل بيكسل، ولكن بعض الصور قد تكون بها ٨ بيت فقط وتحتوى على ٢٥٦ لون فقط. (١٣) شكل رقم (٥)



(١٣) (<http://www.nabeel.it/>)

تتميز تقنية الصورة الرقمية بالعديد من المميزات مما يجعل توظيفها في العملية التعليمية أمراً ضرورياً ، منها :

- إمكان عرض الصور على الأجهزة الإلكترونية والرقمية.
- عدم فقدان الجودة أثناء نسخ أو نقل البيانات.
- إمكانية تعديل الصور لاحقاً بسهولة.
- إمكانية الطباعة أو نقل الصور عبر البريد الإلكتروني بشكل فوري.
- عدم وجود حاجة لشراء أفلام تصوير وإجراء معالجات كيميائية عليها.
- وسائط التخزين قابلة لإعادة الاستخدام مما يؤدي إلى قلة التكاليف.
- إمكانية تصفح الصور والاستمتاع بمشاهدتها مباشرة بمجرد التقاطها.
- إمكانية إجراء التعديلات والمعالجات الخلاقة والإبداع حتى خلال مرحلة التسجيل.
- تعدد وسائط التخزين الرقمية على اختلاف السعات الاستيعابية لها سواء كانت أقراص مرنة أو أقراص مدمجة أو ملفات الصور الرقمية مباشرة على القرص الصلب بجهاز الكمبيوتر.

تقنية الفوتو مونتاج وتصميم الملصق

لابد من استخدام تقنية الفوتو مونتاج التي تستخدم البرامجات كعنصر أساسي في العمل الفني لا يمكن للمصمم الطباعي اليوم من ان يكون متمكنا من مختلف البرامجيات لاجراء منتجه التصميمي بالشكل المطلوب ،



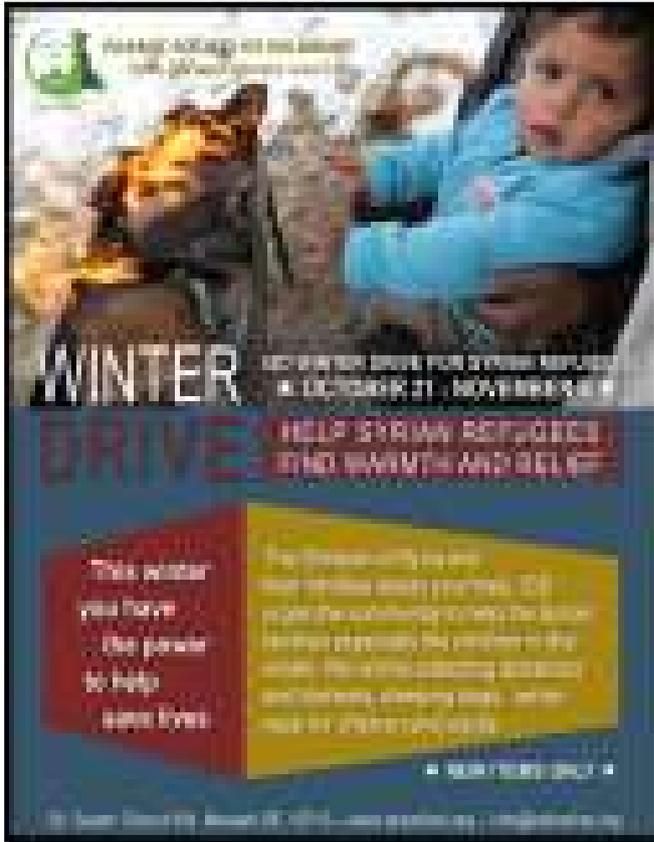
إذا يبرز العديد من الأفكار المختلفة التي تجمعُ بينه وبين العلوم الحديثة الواسعة الانتشار في عصرنا الحديث ومنها نتناول بالذكر عملية تصميم الصورة الفوتو رقمية في تجربة فنية ذاتية. لقد أفضى ظهور تقنية الفوتو مونتاج إلى تبدل مفهوم العمل

الإبداعية التي تتبني عملية الإبصار شكل رقم (٦).

يتلخصُ الفوتو مونتاج في تقنيّة التلصيق «كولاج» رقمية حيث تقومُ هذه المزاولة على جمع أجزاء من الصور المقصوصة وإعادة ترتيبها وتركيبها في صورة رقمية جديدة، تعد الصورة الرقمية بمثابة ميلاد لأداة جديدة في الدراية، وهي تختلف عن الصور الفوتوغرافية في أنها صور مهجنة من خلال الكمبيوتر والكاميرا الرقمية أو على الأقل مسنودةً بهما. وتنهّل قيمتها التشكيلية من دورها كمعلومة. ويتم التعامل معها ومعالجتها بالاعتماد على الكمبيوتر والبرمجيات الرقمية ومنها برنامج الفوتو شوب والكوريل درو وكثير من البرامج الحديثة التي تظهر باستمرار.

الصورة البلاغية

عرفت الصورة عبر التطور التاريخي دلالات متعددة الأدبية أو الفنية أو الشعرية ، فقد كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يرى أن الصورة استعارة قائمة على التماثل والتشابه بين الطرفين المشبه والمشبه به، بل كان يسمي التشبيه والاستعارة صورة" ، و يقول هوميروس عن أشيل: إنه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، ولكنه عندما



يقول: ينطلق الأسد، فهذه استعارة، ولما كان كلاهما يشتركان في معنى الشجاعة، فلقد أراد الشاعر عن طريق الاستعارة أن يسمي أشيل أسدا. (١٤) وبهذا، تكون الصورة البلاغية أو الخطابية قائمة على التشبيه والاستعارة. وبعد أن كانت الصورة مرتبطة بمولد الحس والعقل والخيال، انتقلت مع السرياليين لترتبط باللاوعي والمتخيل اللاشعوري، بينما ارتبطت عند السيميائيون بالمكون السيمي مع سيميائيات الفعل ، وفي السيميائيات المرئية والرقمية تطورت لترتبط بالمكون البصري والأيقوني ،هذا، ولقد حصرت الدراسات البلاغية والأدبية والشعرية الصورة الفنية في علاقة المشابهة القائمة على التشبيه

(١٤) أرسطو: الخطابية، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م، ص: ١٩١.

والاستعارة، دون الارتكاز على علاقة المجاورة القائمة على المجاز المرسل والكناية، والتي تهيمن على النثر الأدبي والسردى .

يظهر جليا فعالية وتأثير الصورة البلاغية لبساطتها من ناحية، وسهولة استخلاصها وتحديدتها من قبل المتلقي من ناحية أخرى. ، فالصورة الحقيقية هي صورة المشابهة. وفي الحالتين، فإن الانزياح الذي يقوم عليه المجاز المرسل يتم تجاوزه واختزاله بسهولة ، إن هذه المجازات تقوم على علاقات جاهزة سلفا، وهي لا تتطلب مجهودا، لا من المصمم لكي يبدعها، ولا من المتلقي لأجل تأويلها. (١٥) شكل رقم (٧) (١٦)

أن الصورة هي تحويل لما هو مألوف ومستعمل لغة تصميمية مجازية واستعارية وبلاغية مؤثرة لما هو عاد ومن ثم، فالصورة هي عملية تحويل وتغيير وتعويض واستبدال (١٧)، إذ أن ليس كل صورة هي انزياح، وليس كل انزياح صورة . ويعني هذا أن مفهوم الانزياح مفهوم قاصر في فهم الصورة البلاغية ؛ لأن ثمة بعض الصور البلاغية القديمة ليست انزياحات، (١٨).

المبحث الثالث (الصورة والملصق)

تتمثل المهمة الرئيسية للملصق في جذب متلقي متحرك نحو رسالة متضمنه في تصميم الملصق.، ويجب على المصمم ان يراعي قصر الوقت الذي يمر بالملصق لجذب انتباههم والتأثير فيه، وهنا تكون للصورة اثرا بالغا في نقل الرسالة بشكل مرئي للمتلقين فضلا عن الحجم وماله تأثير في ادراك الصورة، فضلا عن ترتيب العناصر الملصق حسب الاهمية بحيث يمكن ادراكها من مسافة مناسبة (١٩)

معالجة الصورة (image processing) هي أحد فروع علم الحاسوب (المعلوماتية)، تهتم بإجراء عمليات على الصور بهدف تحسينها طبقاً لمعايير محددة أو استخلاص بعض المعلومات منها. نظام معالجة الصور التقليدي يتألف من ستة مراحل متتالية وهي على الترتيب

١. استحصال الصورة (image acquisition) بواسطة حساس ضوئي(على سبيل المثال آلة تصوير، حساس ليز وغير ذلك)

(١٥) Molino– Joëlle Tamine :Introduction à l'analyse linguistique de la poésie,P.U.F.Paris, 1982, pp : 152– 170

(١٦) <https://amymctighe.wordpress.com/tag/iraq/>

(١٧) Oswald Ducrot /Tzvetan Todorov: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Collection Points, éditions du Seuil. Paris, 1972, p: 349.

(١٨) Oswald Ducrot /Tzvetan Todorov: Op.cit, p: 349– 350.

(١٩) <https://www.cis.rit.edu/htbooks/dtp/projects/poster/poster1.html>

٢. المعالجة المبدئية (pre-processing) كتصفية الصورة من التشويش أو تحويلها إلى صورة ثنائية
 ٣. تقطيع الصورة (segmentation) لفصل المعلومات المهمة (على سبيل المثال اي جسم في الصورة) عن الخلفية
 ٤. استخراج المميزات (features extraction) أو الصفات
 ٥. تصنيف المميزات (classification) وربطها بالنمط الذي تعود اليه والتعرف على الأنماط
 ٦. فهم الصورة (image understanding)
- و تستخدم نظم معالجة الصورة في الكثير من التطبيقات ولاسيما تطبيقات التحكم الآلي، الإنسان الآلي، الرؤية الحاسوبية والخ^(٢٠)

إجراءات تصميم الملصق

يمكن تصميم الملصقات عموديا أو أفقيا، ولكن الأكثر شيوعا الملصقات المصممة راسيا. ولتصميم الملصق يجب اتباع بعض الاجراءات



١. ان يكون مقروء (سهل القراءة)

إن الأولوية القصوى للملصق ان يكون موجه لمتلقي وأن يكون من السهل قراءة وسهولة الوصول الى المعلومات الأساسية من مسافة قريبة ويمكن للمتلقي ان يدرك إلى الملصق من خلال انشاء تسلسل هرمي يبدأ من النص.

ومفيا يتعلق العناصر الكتابية

أ- العنوان: هذا هو العنصر الرئيسي (والأكبر)

للنص في التصميم. يمكن أن يكون

بالإضافة إلى عنصر فني غير معقد. وتثير

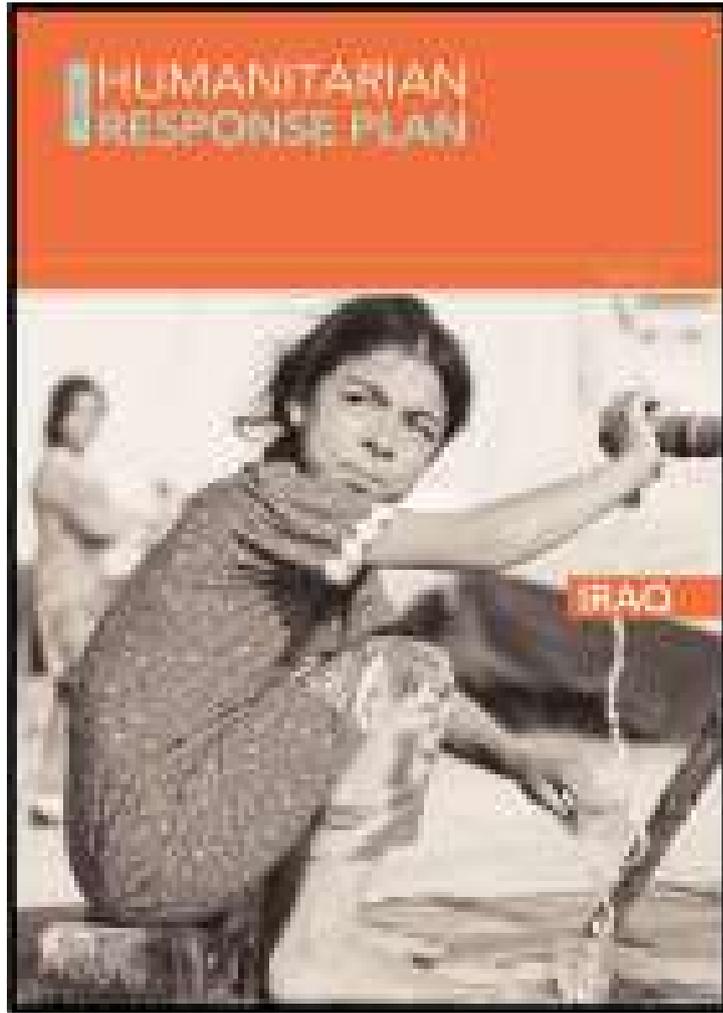
الاهتمام

ب- التفاصيل: ماذا، متى، أين؟ أجب عن هذه

²⁰(<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

الأسئلة في المستوى الثاني من النص. ما هي المعلومات التي يحتاجها شخص ما للقيام بما يطلبه الملصق، اذ تقدم المعلومات هنا بطريقة موجزة. أما بالنسبة للحجوم هناك خياران إسقاط حجم إلى حوالي نصف العنوان الرئيسي لتسلسل هرمي واضح جدا أو الاستمرار في استخدام حجم أكبر واستخدام تقنية أخرى على النقيض من ذلك. (غالبا ما يعتمد الاختيار على العناصر الأخرى وأهمية النص الثانوي).

ت- الطباعة الجيدة: وتعد من العوامل المهمة في تحقيق الوضوحية والادراك المطلوب للمتلقي فضلا عن تروج الملصق وتحقيق اهدافه. شكل رقم (٨) (٢١)



٢. تحقيق الاثارة من خلال التباين

يمكن انتزاع اهتمام المتلقي للملصق. من خلال التباين العالي بين العناصر ويمكن ان تحقق التباين في القيمة الضوئية او اللون في تحقيق ذلك.

اذ ان استخدام الصورة بالابيض والاسود قد يحقق جذبا وفعلا ذا تاثير كبير في نفس المتلقي الشكل رقم (٩) (٢٢)

(٢٣)

21(<http://www.isdonline.org/index.php?limitstart=60>

22(<http://www.unocha.org/iraq>.

23(<http://www.isdonline.org/index.php?limitstart=60>



٤. استخدام صورة واحدة اساس
في تصميم ملصق توضيحي
من خلال استخدام صورة
مهيمنة تسحب المتلقي نحو
الملصق اذ فعلت فعل المدخل
نحو فضاء الملصق وكم
المعلومات الموجودة فيه
،فصورة الماخوذة من الخلف
تظهر اطفال محمولين على
اكتاف اهليهم تقس وتدعو الى
قراءة للمعلومات التي يحويها
النص الكتابي للملصق

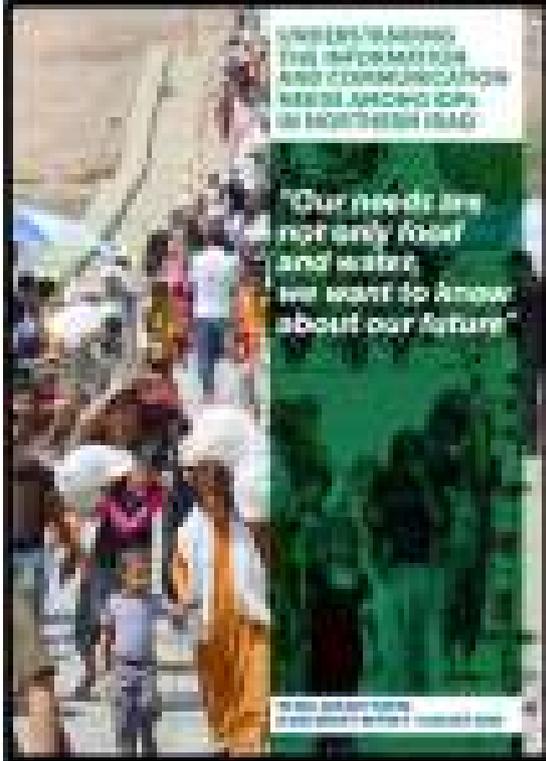
شكل رقم (١٠). (٢٤)

٥. المبالغة



يستخدم التباعد المبالغ فيه بين
العناصر. سوف تزيد بشكل كبير من
التأثير البصري وقراءة الموضوع
للمتلقي بل ويدفعه الفضول في قراءة
الملصق والعناصر المختلفة الاكثر
اهمية ويتحقق بذلك هدف اللرسالة
المرسلة،

(٢٤) (<http://www.uniraq.org/media/>)



٦. تضمين البعد الرابع الزمن في التصميم وهو ذا اثر بارز ومؤثر في المتلقي فضلا ان استخدام التباين اللوني في تنصيف الصورة وهي رسالة

جلية للمتلقي شكل رقم (١١) (٢٥)



٧. يرافق تصميم الملصق الورقي نشرا الكترونيا في مواقع المؤسسات المعنية (المنظمات الانسانية) اذا يكون اكثر فعالية لما تتميز به وسائل التواصل الاجتماعية في فعالية في نشر الملصق

شكل رقم (١٢)

الملصق وتصميم الاتصال

يعد تصميم الاتصال هو تخصص مختلط يجمع بين التصميم وتطوير المعلومات حيث يهتم بكيفية توصيل الفواصل الإعلامية مثل الوسائط المطبوعة، أو المصنعة يدويًا، أو الإلكترونية أو العروض التقديمية إلى الأفراد. ولا يهتم منهج تصميم الاتصال بتطوير الرسالة فحسب بعيدًا عن جماليات وسائط الإعلام، بل يهتم

²⁵(-<https://designshack.net/articles/inspiration/10-tips-for-perfect-poster-design/>)

أيضاً بإنشاء قنوات إعلامية جديدة للتأكد من وصول الرسالة للجماهير المستهدفين. ويستخدم بعض المصممين تصميم الجرافيك وتصميم الاتصال بالتناوب، كذلك، يمكن أن يشير مصطلح "تصميم الاتصال" إلى منهج قائم على الأنظمة يتم فيه تصميم شمولية وسائط الإعلام والرسائل المضمّنة في أي ثقافة أو مؤسسة كعملية واحدة متكاملة بدلاً من سلسلة من الجهود المنفصلة، يسعى تصميم الاتصال إلى جذب الأفراد وإلهامهم وتحفيز رغباتهم وتشجيعهم على الاستجابة للرسائل التي تُقدم إليهم، وهذا مع الرغبة في ترك أثر إيجابي على نتائج الكيان المنوط به النشاط والذي يمكن أن يكون للترويج لعلامة تجارية أو تنشيط المبيعات أو لغرض إنساني. وينطوي هذا النشاط على التفكير التجاري الإستراتيجي باستخدام بحوث السوق، والإبداع، وحل المشكلات.

يستخدم مصطلح تصميم الاتصال غالباً بالتناوب مع الاتصال المرئي، إلا أنه يشمل معنى أوسع يتضمن السمع والصوت واللمس والشم. تتضمن أمثلة تصميم الاتصال بنية المعلومات، والتحرير، وطباعة الحروف، والرسوم التوضيحية، وتصميم الويب، والتحريك، والإعلان، والوسائط المحيطة، وتصميم الهوية المرئية، والفنون التعبيرية، وكتابة الإعلانات ومهارات الكتابة الوظيفية التي تستعمل الصناعات الإبداعية،⁽²⁶⁾ إذا يعد المصمم وسيلة اتصالية فعالة ديناميكية تبلغ غايات المنشودة في إيصال رسائل مباشرة وضمنية باستخدام كل الوسائل المتوافرة وبخبرة تصميمية يمكن أن تؤثر في المتلقي التأثير المطلوب

استنتاجات البحث

1. الصورة الحقيقية هي صورة المشابهة، بينما الصورة البلاغية في الملصق سهلة التلقي لاستخدامها مجازات تقوم على علاقات متفق عليها سلفاً ، وهي رسالة من المصمم الطباعي للمتلقي الذي يقوم بالتأويل حسب مرجعيته.
2. تخرج الصورة في الملصق عن المعنى التقليدي لتحقيق بعدا تشكليا تارة وإيقونيا تارة يدفع المتلقي الى التفسير مرة والتأويل مرة اخى في معاني ضاهرة واخرى كامنة في الملصق

²⁶⁾ (MUNARI, Bruno. Design and visual communication . Chronicle Books, 2006)

٣. تسهم تقنيات الفوتو مونتاج اسهاما اساسيا في اخراج الصورة في الملصق وجعلها اكثر تأثيرا في المتلقي.
٤. لاتخرج الرموز والاستعارات والتشبيهات المتوارثة الميخذمة في الملصق من كونها محسنات تنقلت من بين يدي البلاغة لكي تصبح صورة .
٥. يعد اسلوب المبالغة في واستخدام التباعد بين عناصر الصورة اسلوبا فعلا في جذب المتلقي
٦. تخرج الصورة في الملصق عن التاطير الشكلي البصري ، الى العلاقات البصرية والحوارية البصرية، اذ ان الصورة الفوتوغرافية في الملصق هي تلك الصورة المشهدة المرئية التي يتخيلها المتلقي ذهنيا حسيا وحركيا.
٧. تحقق الصورة بعدا رابعا من خلال الحركة المتمثلة بزمن الصورة وما بعدها ويحقق مع تقنيات التصميم الاخرى تأثيرا وتحقيقا لاهداف المصمم.
٨. تؤثر الصورة الفوتوغرافية تأثيرا كبيرا في نقل معاناة الانسانية عامة والذين تعرضوا للتهجير القسري خاصة .

The eloquence of the photographic image In the designs of posters of humanitarian organizations(Posters of displaced Iraqis as amodel)

Assistant Professor Lina Emad Fathy / college of Fine Arts / University of Baghdad

And the teacher. Raghd Munther college of Fine Arts / University of Baghdad

Search Summary

The truth is conveyed through the photograph and reduces measurements, volumes, and events Through visual viewing angles Intensify the dialogue and move it eloquently and sometimes and sometimes borrowed.

«The photograph requires knowledge, experience and a high sense conveyed by the technique to its aesthetics and performance as well as its symbolic and semantic character» The image in the design has become intentional,

stemming from the ideological references of the designer, making the photographic image and the meaning and the relations that combine them. Current research includes two chapters. Chapter I The problem of research and its need. The importance of the current research in the exit of the photograph from being a realistic transfer to subject to the dual appointment and inclusion. Dual-substitution and authoring. And dual meaning and meaning. Binary synchronization and sequencing. As well as the use of the picture in a very important issue, namely, humanitarian posters related to forced displacement. The researchers began to identify the problem of research by answering the following question: What is the rhetorical effect of the image in the recipient. ?

While the current research is determined by: objectively: the eloquence of the photographs of the humanitarian organizations related to the Iraqi displaced, and chronically from 20014-2017. The second chapter includes research on two topics. The first seeks forced displacement and posters humanitarian organizations

While the second examines the eloquence of the photograph in the poster ,the search results on the most important:

1. The real picture is a similar picture. While the rhetorical image in the poster is easy to receive for use as a metaphor based on pre-agreed relationships. It is a letter from the print designer to the recipient, who will interpret according to his references.
2. The symbols, metaphors and the inherited analogies used in the poster do not emerge from being enhancers that escape from the hands of rhetoric to become an image
3. The image in the poster is removed from the visual shape. To visual and visual dialogue. The photographic image in the poster is that visual image that the recipient imagines intellectually and intellectually.
4. The photographic image has a significant impact on the transmission of the suffering of humanity in general and those who have been subjected to forced displacement, in particle

المصادر

١. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (بلغ)
٢. أرسطو: الخطابة، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة٢٠٠٨م، ص:١٩١.
٣. السكاكي ،ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي.مفتاح العلوم،دار الكتب اللبناينة ،بيروت ١٩٨٣،
٤. قدور ، عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م ص:٣٤-٣٦.
٥. قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م، ص:٢٤-٢٥.
٦. موسى كاظم محسن، وآخرون ،تحسين الصورة الرقمية بإستخدام معايير الجودة.مجلة جامعة بابل،كلية العلوم الصرفة والتطبيقية،العدد ٣ المجلد ٢٠١٥، ٢٣
5. (MUNARI, Bruno. Design and visual communication . Chronicle Books, 2006
6. Building Accountability, Legitimacy, and Peace: Refugees, Internally Displaced Persons, and the Right to
7. International field protection of internally displaced persons, project is co-financed by the european initiative
8. Molino- Joëlle Tamine :Introduction à l'analyse linguistique de la poésie,P.U.F.Paris, 1982,
9. Oswald Ducrot /Tzvetan Todorov: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Collection Points, éditions du Seuil. Paris, 1972,
10. Oswald Ducrot /Tzvetan Todorov: Op.cit,
11. <http://www.isdonline.org/index.php?limitstart=60>
12. <http://www.isdonline.org/index.php?limitstart=60>
13. <http://www.isdonline.org/index.php?limitstart=60>
14. <http://www.nabeel.it/>
15. <http://www.uniraq.org/media/>
16. <http://www.unocha.org/iraq>.
17. <https://amymctighe.wordpress.com/tag/iraq/>
18. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
19. <https://designshack.net/articles/inspiration/10-tips-for-perfect-poster-design/>

20. <https://goo.gl/c1wvqR>

21. <https://goo.gl/RHGjBw>

22. <https://www.cis.rit.edu/htbooks/dtp/projects/poster/poster1.html>

23. www.icrc.org